

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وعلى جميع أنبيائه
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١)
﴿الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة﴾^(٢)

وقعة عاشوراء عملة ذات وجهين:

إن مصيبة الحسين عليه السلام لم يأت مثلها في الإسلام من بعد وفاة رسول الله ﷺ ولن يأتي على زنتها إلى يوم القيامة؛ ولهذا ورد عن الرضا عليه السلام قوله: «إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَقْرَحُ جَفَوْنَنَا، وَأَسْبَلُ دُمُوعَنَا، وَأَذَلَّ عَزِيزَنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ، وَأُورَثْنَا الْكَرْبَ وَبِلَاءَهُ إِلَى يَوْمِ الْاِنْتِقَاءِ»^(٣).

وفي نفس الوقت إن هذه الواقعة أعزّت الإسلام وأخلدته إلى يوم القيامة، ونظرة مختصرة إلى التاريخ تثبت ذلك بوضوح؛ فبعد أن آل أمر خليفة المسلمين إلى أن يقول بصرح الكلمة: «لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل». يأتري هل بقي أصل في بقاء شيء اسمه الإسلام!؟

في حين أن أبرز ثمرة عملية على أرض الإسلام بعيد وقوع هذه المصيبة العظمى كانت هي تفويض عرش بني أمية الذين أنكروا على لسان خليفتهم الوحي والإسلام، وترى الإسلام خالداً بعد الحسين عليه السلام إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة، وترى المسلمين في أيام محرم وصفر بل وفي تمام أيام السنة يملؤون الدنيا بنشر مفاهيم الإسلام وأحكامه وأخلاقه وجميع تعاليمه ببركة مجالس العزاء للحسين عليه السلام.

وهذا ما علمنا إمامنا الصادق عليه السلام في حديثه لفضيل:

«يا فضيل، أتجلسون وتحذثون؟ قال: نعم جعلت فداك. قال عليه السلام: إن تلك المجالس أحبها فأحبوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحببنا أمرنا»^(٤).

يا أبنائي وإخواني في جميع أقطار العالم الإسلامي عليكم بتكثير وتوسيع مجالس الحسين عليه السلام في كل مكان، وليكن الهدف ضمن نشر عزاء الحسين عليه السلام نشر الإسلام وإبراز محاسنه وتعاليمه الوضائية؛ فإن أهل العالم لو تعرّفوا على التعاليم الوضائية للإسلام دخل الإسلام في قلوبهم.

أعظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بالحسين عليه السلام وأصحابه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كاظم الحسيني الحائري

٨ / محرم الحرام / ١٤٢٨ هـ



(٢) البحار ج ٩٤ ص ١٨٤.
(٤) البحار ج ٤٤ ص ٢٨٢، وج ٧٤ ص ٣٥١.

(١) آل عمران الآية: ١٦٩.
(٣) البحار ج ٤٤ ص ٢٨٤.